

## هل تسقط صفقة القرن بسقوط نتنياهو؟



سواء بالنسبة للوضع مع إيران، أو بخصوص الصراع مع الفلسطينيين والمبادرة الأميركية للسلام. لقد تم رسم وتصميم المبادرة الشهيرة صفقة القرن بمعرفة وموافقة نتنياهو، وهو الوحيد القادر على تنفيذها إسرائيليا. كما أن الحروب والهجمات المجهولة المصدر التي تظهر وتخفي في منطقة الشرق الأوسط ليست بعيدة عن التخطيط والتنفيذ الإسرائيلي. ولا تملك الولايات المتحدة بقيادة ترامب الوقت أو الاهتمام لإقناع أو العمل مع أي زعيم إسرائيلي آخر.

اثبتت القائمة العربية قدرتها وجدارتها بأن تكون عاملا فاعلا في تمثيل الفلسطينيين العرب والدفاع عن حقوقهم وحرياتهم. ولقد تطلب ذلك الكثير من العمل والجهد. ما يتطلب في المستقبل الكثير من الصمود والعمل الجماعي واستعمال العقل والتواصل مع الناخبين والانفتاح على كل أصدقاء الشعب الفلسطيني. قد تسفر الأيام المقبلة عن مفاجات غير متوقعة، لكن حقائق الواقع تشير إلى أن نتنياهو سوف يبقى في الصورة كقائد لإسرائيل في المرحلة القادمة.

ويعني فوز القائمة العربية بالمرکز الثالث قيادة المعارضة البرلمانية، إذا تشكلت الحكومة باتفاق وعضوية الفائزين الأول والثاني، وهذا تأكيد على كون المعارضة جزءا من النظام السياسي ولها دور في طلب المشاركة في اجتماعات الحكومة والإطلاع على بعض المعلومات والخطة. هل قرار القائمة العربية بدعم ترشيح بيني غانتس زعيم أبيض أزرق لرئاسة الحكومة يعني عدم اعتراض في الجلسات الحكومية، على بعض القرارات التي سيصدرها أو يوافق عليها؟

المعارضة، بكل الصلاحيات الدستورية الممنوحة للتجمع العربي الذي جاء ثالثا في ترتيب النجاح. كما أن نتنياهو سوف يدخل وزارة اتفاق وطني وفي جعبته أحزاب وتجمعات دينية، الأمر الذي لن يقبل به غانتس، زعيم أبيض أزرق، وفق وعوده الانتخابية. يبدو أن الحدين الأهم في منطقة الشرق الأوسط هما الصراع الأميركي الإيراني، وصفقة العصر الراهمة للتوصل إلى حل سلمي ودائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. يرتبط مستقبل الصفقة في النجاح أو الفشل بوجود حزب الليكود في الحكم وعلى رأسه نتنياهو. كما أن مستقبل حسم الصراع الأميركي الإيراني يرتبط أيضا بوجود حزب الليكود في الحكم بقيادة نتنياهو. التوقعات الأكثر واقعية تشير إلى إمكانية إعادة نتنياهو لرئاسة حكومة توافقية، مع منح زعيم تجمع أبيض أزرق منصباً، مثل نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع، وعددا أكثر من الوزراء وصلاحيات ملموسة في اتخاذ القرار. هذا ما سوف تدعمه وتضغط لتنفيذه الولايات المتحدة ويقود، بينما بعيد التوقع الآخر الكرة إلى منتصف الملعب وفق ما يريد نتنياهو، بدعوة الرئيس ريغلين إلى انتخابات برلمانية ثالثة. يبقى أن نقول إن النجاح الذي اكتسبته القائمة العربية نتيجة للتعاون والاتفاق بين المرشحين العرب وارتقاؤهم إلى مستوى المسؤولية الوطنية، وتلاحم الشعب في موقف موحد دفاعا عن حقوق الفلسطينيين العرب، لكن هذا الإنجاز يحمل معه مسؤوليات هامة وخطيرة.

حزب الليكود أو تجمع أبيض أزرق لتشكيل الحكومة. لكن ذلك يقود إلى تنصيب وزارة ضعيفة خاضعة لشروط ومطالب أحزاب صغيرة لا تملك أكثرية برلمانية مريحة. كما أن هذا الخيار قد يجبر أبيض أزرق على الاستعانة ببعض الأحزاب الدينية أو التجمع الفلسطيني العربي الذي حل ثالثا بـ13 مقعدا في الكنيست، وهو ما قد يكون مكلفا في بند التوزيع في المرحلة الحالية. لكن السبب الأساسي لرفض هذا الاحتمال هو الفيتو الأميركي على وزارة يشكها تكتل أبيض أزرق باعتباره عقبة في طريق تنفيذ صفقة العصر الأميركية، المعروفة بصفقة القرن، والتي لم يعلم بها ولم يستشر في شأنها بيني غانتس. الاحتمال الثاني هو الذهاب إلى انتخابات برلمانية جديدة. وهذا احتمال مقبول من حزب الليكود، وغير مرغوب فيه من قبل أبيض أزرق إلا مرغما، ومرفوض من الولايات المتحدة لأن إجراء انتخابات يعني أنه يحتاج وقتا لا يقل عادة عن أربعة أشهر، ما يجعلها تتداخل مع الانتخابات الأميركية التي سوف تأخذ كل اهتمام الرئيس ترامب، وبالتالي تؤجل إعلان طرح صفقة العصر التي طال انتظارها. الاحتمال الثالث هو تشكيل وزارة اتفاق وطني من حزب الليكود وتجمع أبيض أزرق. وأول صعوبة في تنفيذ هذا الاحتمال هي رئاسة الحكومة. من الواضح تصميم كل من الطرفين على الاحتفاظ بمنصب الرئاسة. وإذا تم الاتفاق على التقاسم بين الطرفين فمن سيباخذ الفترة الأولى، وفيما لو تم تجاوز هذه العقبة بأي وسيلة، فإن الطرفين الأكبر والأقوى في الساحة السياسية سيركزان إلى حزب

**مران كنفاني**  
المستشار السياسي للرئيس الراحل ياسر عرفات

قد يكون فشل بنيامين نتنياهو في تأمين عدد كاف مؤيد له من أعضاء الكنيست الإسرائيلي لاسترداد منصب رئيس الوزراء مفاجأة قوية ليس له ومؤيديه فقط، لكن للرئيس الأميركي دونالد ترامب وحاشيته النشطة العاملة على تنفيذ مبادرته للتوصل إلى سلام دائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبينما تتناثر أخبار عن اتفاق مبدئي بين حزب الليكود وتجمع أبيض أزرق على التشاور في حكومة وفاق وطني، إلا أنهما لم يتفقا على من يرأسها ولا يبدو أنهما سيتفقان حول هذه النقطة في وقت قريب. إن الاحتمالات المتبقية لتجاوز تلك العقبة ليست عديدة وليست حاسمة، حول من وكيف سيتم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، وإن كانت التوقعات تميل إلى رئاسة نتنياهو في الفترة القادمة، وليس ذلك لأسباب متعلقة بنتائج الانتخابات، لكنها ذات علاقة واضحة وقوية بموضوعين أساسيين مهمين للولايات المتحدة، وهما الصراع مع إيران ومبادرة العصر التي اقترحتها الرئيس ترامب ولم يعلنها بعد. أدرك تلك الحقيقة الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريغلين حين أعلن منذ أيام عزمه على تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة، أو ما نقل عنه من دعمه لانتخابات جديدة ثالثة، وهي التهديد الذي يلوح به نتنياهو من حين لآخر. وهناك ثلاثة احتمالات لهذا المازق. الاحتمال الأول يكمن في اختيار الرئيس الإسرائيلي لواحد من رئيسي

## خامئني.. أوهام ما قبل الانتحار

لسيادته السياسية والأمنية، وقبول واشنطن برفع العقوبات عنه، إنها أوهام ما قبل الانتحار.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

باعتقد ويحاول تطبيق نظريته باحتلال المنطقة أيديولوجيا وحربيا إذا اقتضت الضرورة، معتمدا على نجاحاته السياسية بالهيمنة على العراق بسبب الدعم الأميركي نفسه، وهو يقع في أوهام كثيرة ذات أبعاد لوجيستية وإستراتيجية في إدارته لأزمته الحالية: أولا اعتقاده الخاطي بالتطابق التام ما بين الرغبات الأميركية والمصالح العربية خصوصا الخليج، ذلك أن دول المنطقة لا يمكنها الخضوع لرغبات الآخرين حين تصادم بمصالحها الوطنية وأنها تتعاطى بأمنها الإستراتيجي وفق سياق طبيعي يتطابق مع مصالح الدول الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة، وإن شغل إيران الحقيقي ليس معاداة أميركا ولكن لانتزاع مكانة على حساب أمن وسيادة ومصالح دول الخليج والسعودية. ثانيا تتوقع طهران أنها قادرة في عملياتها الإجرامية الكبيرة هذه بضرب مركز النفط الإستراتيجي على استفزاز السعودية وجرحها إلى رد فعل عسكري سريع تدخل إيران من خلاله إلى اشتباك وحرب واسعة ضد السعودية ودول المنطقة، مثلما استفزت نظام صدام قبل 22 سبتمبر 1980 وبالتالي تضع الخليج داخل حжим يتم من خلاله تدمير هذه الدول ومرافقها العمرانية والإستراتيجية، ولا يهم هذا النظام الانتحاري تدمير جميع مواقع إيران الإستراتيجية وقد تكون المدن الإيرانية من ضمنها، وهذا هو تفكير من يقول "إن مت ظمانا فلا نزل القطر".

ثالثا الوهم الآخر الذي وقع فيه نظام خامئني هو عدم قدرة الرئيس دونالد ترامب على الرد العسكري المناسب وفق تجربتهم بعدم رده على إسقاطهم الطائرة المسيرة الأميركية قبل شهرين والتي دخلت الأجواء الإيرانية، لاعتبارات تتعلق بحملته الانتخابية، لكي لا يقال إنه تسبب بخسارة جندي أميركي، مع أن الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان يخسر حاليا جنودا أميركان، لكنها مراهنه على ترامب الذي لا تدخل تصرفاته في سياق المنطق، كما أن نوعية الرد لا يفترض أن تكون حربا برية تقليدية واسعة، فهي حرب الصواريخ والدرونات، وقد قال ترامب في تصريح بتاريخ 19 سبتمبر "يمكن أن ترى إيران ضربة قوية جدا"، فلا أحد يستطيع أن يعرف ماذا يقرر غدا. رابعا النظام الإيراني يعتقد وأهنا أنه قادر على استثمار حالة عدم الرد على تهوره بخضوع أهل المنطقة

ذلك، حين دخلت واشنطن بقوة سلاحها الجوي لحماية تدفق النفط ومنع التهور الإيراني خلال حربها مع العراق في الرد الأميركي على استهداف طهران لنقلات النفط السعودية والكويتية بدمبر سفينتين بحريتين إيرانيتين في 18 أبريل 1988. ووصل الحال إلى إسقاط طائرة مدنية إيرانية في 3 يوليو 1988 كانت تحلق فوق طراد بحري أميركي في مياه الخليج رغم أن ذلك حدث في عهد الرئيس رونالد ريغان الذي حصلت في عهده فضيحة "إيران غيت" التي وقعها في باريس نائبه حينذاك جورج بوش الأب بتزويد إيران بالأسلحة ووثائقها معروفة ومعنة. النقطة التاريخية المهمة في تجربة تلك الحرب هي أن النظام الإيراني كان ميلا إلى استمرار تلك الحرب مع العراق حتى احتلاله، باعتقاده أن تحقيق "الهدف الإلهي" بإسقاط الأنظمة يمكن أن يتحقق عبر الحرب حتى إن سقط الملايين وإن توقفها يعني تعطيل هذا الهدف. ولهذا رفضت إيران رسميا إيقاف القتال وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 479 في 28 سبتمبر 1980 أي بعد أيام من نشوب الحرب وقبل به العراق وتلاه التعبير الصادق من قبل الخميني بأنه تجرّع "كاس السم"، لأنه قبل وقف القتال في حياته لاعتقاده أن "الحرب نعمة". فمادّا نتوقع من خامئني في إدارته للأزمة الحالية وهو

في المنطقة والأزمة الحالية وتقديم الرؤية الصحيحة لما يحصل عن طريق الفصل بين مصالح الولايات المتحدة ومصالح العرب وعدم خلطها لصالح المخططات الإيرانية، والإستناد على التجارب الحية وليس بتمير وصفات أيديولوجية لا مكان لها في الواقع.

**النظام الإيراني يعتقد وأهنا أنه قادر على استثمار حالة عدم الرد على تهوره بخضوع أهل المنطقة لسيادته السياسية والأمنية، وقبول واشنطن برفع العقوبات عنه، إنها أوهام ما قبل الانتحار**

أهم خلاصة إستراتيجية تتعلق بسياسة الولايات المتحدة التي لا تتغير جوهريا منذ الحرب العالمية الثانية إلى حد اليوم هي أن المصالح المحركة للسياسات خاصة تجاه الشرق الأوسط تكمن في ضمان التدفق الحر للموارد الطاقة من المنطقة إلى العالم وأمن إسرائيل. فهناك الكثير من الوقائع خلال حرب الخليج الأولى 1980 - 1988 أكدت

سببت الكوارث ضد شعب العراق، وبين أزمة نظام طهران الحالية مع واشنطن وتهديده المتزايد ومخاطره على أهل المنطقة وأمن العالم مستغلا موقع إيران الجيوستراتيجي على ضفاف الخليج وحدوده مع العراق العربي. يعتقد هؤلاء أنه من الضروري الإصطفاف إلى جانب إيران المظلومة المعاقبة من قبل واشنطن، والتي لها الحق في استخدام كل ما تمتلكه للرد من قوة السلاح ومن بينه سلاح جباري النمط الحديث الذي تملكه الدول المتقدمة وقد صنعته إيران من أموال الشعوب الإيرانية، ولا بد وفق تلك الذرائع من التسليم بهيمنة أعوانها الحوثيين على اليمن وإيقاف الحرب هناك لصالحهم، وكذلك التسليم بعراق إيراني بسبب وجود قلة من المغر بهم والمناصرين له وتجاهل رغبات عموم شعب العراق العربي الأصلي بالحفاظ على استقلاله وأمنه، والضغط على تصدير حكومته الواقعة في أزمة الخيار بين مصالح شعبيها وضغوط أعوان طهران عليها. ولهذا فإن شعب العراق وأهل الخليج يرفضون قبول تمادي نظام الولي الفقيه وعدوانه وهم يدافعون عن وجودهم بشتى السبل، وهنا لا بد من تصحيح بعض جوانب هذا الخط المتعمد من قبل الإعلام الإيراني ومناصريه في تفسير واقع الصراع

**د. ماجد السامرائي**  
كاتب عراقي

في الأزمة العسكرية والأمنية الحالية التي سببتها حلقات العدوان الإيراني المسلح على الملاح ومراكز الطاقة في الخليج وأخرى العدوان السافر على مركز النفط السعودي أرامكو، طرحت في الأوساط الإعلامية العربية التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي تحليلات متعددة لتفسير الأزمة ومخاطرها العسكرية. بعضها ينطلق من حرص على سلامة أهل المنطقة، خصوصا من بين العراقيين، من مهاوي الوقوع في حرب جريها بلدهم وداقوا من ويلاتها بما يعانون من تبعاتها إلى حد اليوم، وأهل الخليج أكثر من غيرهم حرصا على السلام والأمن لأن في بلدانهم تنمية وإعادة لرفاه شعوبهم وهذا ما يفتاظ منه النظام الإيراني الذي يستغل هذه الرغبة الإنسانية والتمسك بها بابتزاز رخيص لا يمت إلى العالم المتحضر بصلة. ما يهم طهران هو تنفيذ مشروعهما لتصدير الثورة في العراق والخليج، ولا تردد في استخدام الحرب وسيلة لذلك بل هي تسعى لذلك. فالنظام لا تهمة نتائج الحرب إن وقعت وكلفت أبناء الشعوب الإيرانية الخسائر بالأرواح لأنهم في نظره "فداء للولي الفقيه"، مثلما لا تهمة أثارها على العراق والخليج، وقد خاب ظنه فتجربة هزيمته في حربه مع العراق معروفة. هناك حملة إعلامية منظمة يقودها نظام الولي الفقيه وتنفذها مجموعة من الماجورين في المنطقة من كتاب وصحافيين بالإضافة إلى بعض منطاطي السياسة تسوق لوجه انتصار إيران على السعودية لأنها لم ترد عسكريا. فصيلة الموالين بالعقيدة من هؤلاء لا يلامون على استماتتهم من أجل بقاء نظام الولي الفقيه، لأن نهايته ستعني نهاية مشروع الجهل والتفكيت الطائفي في المنطقة العربية. لكن ما نتوجه به هنا هو نحو فصل من الكتاب العرب البسطاء ومنهم كثر داخل العراق الذي يكتب وضعه السياسي والاستراتيجي في الخليج أهمية كبيرة. هؤلاء وقعوا في شرك كذب هذا النظام من أنه نظام صاحب "دعوة عقائدية إسلامية تحارب الاستكبار العالمي وأميركا"، ويطابقون جهلا أو عمدا، بين حقيقة السياسة الأميركية والتي

